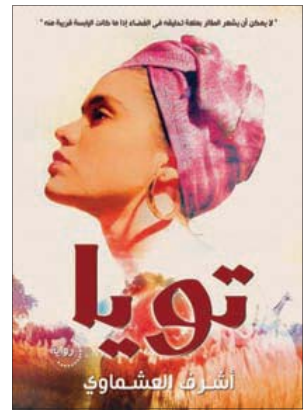


# رواية «تويا».. حين تكون النفس حائرة بين الحلم والواقع



القاهرة: إيهاب مسعد

«تويا» الرواية الثانية لأشرف العشمراوي، صدرت حديثاً عن الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة، في 280 صفحة من القطع المتوسط في هذه الرواية يعاود أشرف العشمراوي مجازاته الكبرى التي قامها في روايته الأولى «زمن الصياح» فلم يخف وراء الرموز والاستعارات قاطعا بذلك الرموز والسلاخ مع ترات كبير في هذا السياق بعد أن جربه مرة واحدة، وهو الإبداع كما في كل مرة وحده، ومحقق كما في كل مرة ليقول ما يريد دون خوف هذه المرة، فمدخل إلى عالمه حقيقي والواقع، أصدا بخبرته الإنسانية وبلغ إطلاله وطموحاته واتساع رايحه وصار غلاف الرواية الذي رسمه الفنان عمر الكفاوي، رمزاً من موضوعها فهو لوحة فنية رائعة وعميقة كتبت الخمني العام للرواية، عبر وجه التي



أشرف العشمراوي

مصري عربي إقليمي، يظهر الجذور الإنسانية العميقة لبطول العمل «يوسف كمال نجيب» الباحث عن ذاته، وإيمانه بين الحاضر بين رغبة أمه بالبقاء في إنجلترا، وحلم أبيه بان يحول مهنته إلى رسالة خادمة بذلك أبناء وطنه مصر، ووطنه الأكبر إفريقيا، حتى أن الرواية منذ البداية تضعنا أمام هذا الاختيار، الأب الداهل لرحيل عبد القاصر، والابن الخائف بالذهاب منذ البداية يضع المؤلف بيده في تخالف بين نفسه ومجتمعهم بين حلمه وواقعهم ويظل متطوحاً طوال أحداث الرواية بين رغبة وتعمد بين شقاء وقدر، ماضي شريه وجرالم وشقاء يجد نفسه في قلبها يتعاطف مع الضحايا ويقدمهم ويحاربهم يدفع للفن الثاني إنجلترا، وهي إنجليزية الأعمال فنتهي به الأمر بمصر إفريقيا التي قضى فيها ماضي في نبروي في كينيا، وينجح

طموحه الشخصي ورغبته في النجاح المادي ثم العلمي، يحلم بإنشائه إمبراطورية طبية تعالج الأعداء من دول الخليج، منذ اللحظة الأولى يرسم أشرف العشمراوي الملامح النمطية المؤلمة لتطورات يوسف لاحقاً، عندما ينقل عن الجموع المؤدة لرئيس عبدالقاصر، في جنازته، ويختار العزلة بعيداً عنها، وهذا عكس شخصية أبيه تماماً، ويتركنا المؤلف حتى السطر الأخير من المؤلف ليصلحه بتخالف مع أبيه في رؤيته وإهائه. الحندي الثاني تحتل في أقرب الأسس إلى يوسف، وهما خطبته الأولى «الارتين» الثانية التي لا ترى في العالم شيئاً مهماً غير مؤانته وتطوعها في التراجع من يوسف بعد أن يتسقط في لندن، ووالده السبعة «سراون» التي تفكيكها عن رغبات كاترين، أي استقرار يوسف بجوارها في لندن، التي أتتها بتفاني من يوسف كمال نجيب، لأن هذه التحديتات هو

# مآلات الربيع العربي في العدد الجديد من «الكلمة»



في حين تكشف لنا الباحثة السودانية خديجة صفوت في دراستها «العسكر والآخر» التحول الوطني وخندقنا «الباطل» عما يدور وراء ستار متغيرات الربيع العربي وعن الأليات السياسية المحمّلة لتفكيك الجيوش الوطنية والإجهاد على آمال الشباب في الكرامة والحريّة العدالة الاجتماعية، ويهني الناقد المصري شوقي عبدالمجيد يحيى باب دراسات «بالهولسة الروائية في» «أسد قصر النيل» حيث يكشف عن كيف أن هلوسات رواية جديدة ظهرت لقيبل السداع الشورة ياسابع تطوي في حقله الأخر على نذير واضح بأن اندلاعها وشيك، وترهب بمسارها. في باب النقد يكتب الناقد التونسي مصطفى الفقي عن «الشورة والأيدولوجيا» ويتامل الكاتب الغربي حموان عبدالوحد في معنى أن يشعل إسرائيل النار في نفسه» «التقنية والثقافة» بين مفهوم «المحرقة» النازية وأعمالية العداء للمسلمية، وبين احتراق «صحة النسخة السياسية» والأيدولوجية لشعب إسرائيل «الأسطورة» وتقرأ الكتابة السودانية يارا بدر في «أبواب السورين» بين الباب ومزامير الداخل والخارج أما الباحثة السعودية عبدالله بن أحمد الفقي فيخلص في مقالة «التقنية والثقافة» إلى أن اللغة الأجنبية كانت العدو الأيدولوجي للغة العربية، وتتناول الكتابة هدى قرع في

بصير العدد الجديد من مجلة «الكلمة» عد 64 أغسطس 2012 التي يراس تحريرها الدكتور صبري حافظ، مواصلة الإسهام للحراك العربي وإلته، كانت مسارات متخيرات هذا الحراك الثوري في وقت تتكاثف بعض القوى المعروفة بسبعها الاستعماري على مصر، محاولة تقويضها بما يخدم مشاريعها، وتواصل الكلفة في عددها الجديد نشر أحدث إنجازات الكتاب من مختلف أنحاء الوطن العربي، والرصة بعين نافذة مختلف الشخصيات التي تجسوس في لفتاتها العربية، وتقدم (الكلمة) كعادتها رواية جديدة من سوريا، ويؤان شعر جديد من الأردن، وعدد من الدراسات والمقالات تنقدنا تحليل وضع المرأة في الثقافة العربية والإسلامية، والأسس المنهجية لكتابات المفكر عبدالوهاب المصري، يمنح يتصفي البعض الآخر مداخل شخصية كالتراوية العراقية، وسلطة الهاشمي في الرئيس النجدي، هذا فضلاً عن المزيد من الفصائل والخصص، وأبواب (الكلمة) المجهودة من دراسات وشعر وقصص وعلامات وثقافة ومراسمات كتب وشيدت ونقلت وسائل وتقارير ميدانية ثقافية، لتواصل (الكلمة) مسيرتها بقوة دفع تكبر. يفتتح الكاتب المصري ناصر فرغلي باب دراسات يبحث «التشاكيب جسد نهر في مصر» ويوسعي الباحث

# سحر السينما وخبايا صناعة الصورة



الأخرى، فقد قطع التعبير بواسطة الصورة أنشوطاً كبيرة من التقدم حيث فطرت صوفاً شائعة خالصة مسافة، شكلاً ومضموناً مع المنجز السابقين، جعل السينما تعكس هيمنة الفنون، ونسب المثلث إرثه، وتكتل مناسك حقلها بغيرض شتى، في بعض الحالات بدلا للمسرح منازعا إياه أبوة للفنون، وإذ أرتدا أن ارتفاع مقارنة بسيطة بين عدد أفلام الكتب وعشاق المسرح، وبين رواد الكتب ولوجداً لبون شاشتها، فالسينما هي المنبع الإعلامي مختلفة لتراوح بين عدد كبير من الشباب ناقضهم في سنوات حياتهم الطويلة، التي لا تنقطع بانقطاعهم عن الدراسة، في أضع شهورها أو حواجز لولوج عوالمها، كما يفعل المسرح الذي يزيده الحثقف والمتعلم تحظى بمكانة أحيان كثيرة إلى غزوة على المسرحيين القفايي والأخلاقي، ونحن نعلم من البساتين التعامل مع الصورة السينمائية، والقدرة على تفكيك وسائلها البادية والخفية.

سلبية بل تعني فقط تلك الأعمال الموجهة بطريقة أو بأخرى. إن السينما بتعبير الخرج الإسباني كارلوس ساسورا، «فصل التي يتحول من خلاله الخرج إلى مستوى الإنتاج» إذ يخلق فن إنشاء ويخضع على من إنشاء، ويصنع الصراعات، أثناء صناعة ويخلق الصراعات، بما تستمرها وإحباطها، وما يعينها من هذا الكلاو هو هذه السلطة التي تمنحها بين الخرج داخل حقل (الفيلم) التي تبدأ باختياراته لموضوع والخصيصات والقصص أثناء صنعه أو إدراعه للفيلم، فإنها عملية الإنتاج من خلال التأثير التي يساهمها الفيلم على المتلقي، واستجابته لمضمونه، وقد سجد «بريان بينس Bates» في كتابه «السينما» 1986» بعض الحكايات التي تجعل السينما والمسرح وجين للعلمة نفسها، حيث يدعي كل ما يقوم به الخرج من إبداع شكلاً من أشكال السينما، حيث يتغير ما يقوم به الخرج من إبداع ما هو أن شكلاً من أشكال السينما، والمسرح هنا مرتبط بالعلم وثقافته، تتراوح بين إبداع والتأثير قد يترواح على حل رموز الخلق البادية والخفية، هذا إذا افترضنا أنه يقوم بعملية النقل؛ هذا والعقل الحاد يؤكد عكس ذلك، وهذا السبق يأتي هذا العمل لتبني لغزائير والخيال والتعرف على الخبايا والنوايا والتفكيك وراء العمل السينمائي كي لا يتغير فقط بالصورة في شكلها الفني، ولكن حتى يتمكن من الإضافة إلى ذلك، وهذا هو أهم من البساتين التعامل مع الصورة السينمائية، والقدرة على تفكيك وسائلها البادية والخفية.

# الجنون في الثقافة الغربية

«أوليفر» الغربي أصدر مشروع «كلمة» المترجمة التابع لجمعية أوليفر للنسبحة والثقافة خبايا جديداً بعنوان «موج تاريخ الجنون» للمؤرخ البريطاني روي مورتن، وتلقه للربعية ناصر مصطفى البوهجة يعرض الكتاب بصورة كرونولوجية موجزة وواقعية في أن الكيفية التي قاربت بها الثقافة الغربية الجنون، والعلاج، وقد استطاع مورتن أن يحصر نجاح كبير تاريخ الجنون في كتاب يزيد قليلاً على مئتي صفحة، مختصاً من العصر السابق على الكيفية حتى نظر إلى الجنون بوصفه تلميها شيطانياً، وقد امتدت هذه الاعتقادات فوق الطبيعة، تبعاً لمؤلف الكتاب، ما كان الطب البصري، وفي بلاد ما بين النهرين فضلاً عن الأستورة



الجنون في الثقافة الغربية

الطبيعي التي قطع مع الاتجاه فوق الطبيعي، وهو يقو لهذه الغاية، صورة ثابته تاريخية تحشد كثر من الآراء والمدارس التي عمدت إلى عقلة الجنون، بدءاً من فلاسفة اليونان، الذين انطلاقوا في مقاربتهم للجنون من فكرة الأخلاط الأربعة، ثم عصر التنوير التي قارب الجنون تبعاً لرؤية عقلية طبية، ويصمم الكتاب معاني الجنون وموضوعاته الثقافية التي ملئت مادة ثرية تمتح منها الفنون والآداب، إذ يفوت المؤلف أن يورخ مؤسسة الجنون التي شرعت بالظهور في القرن التاسع عشر، ويغلت ذروتها أواسط القرن التاسع عشر حين احتجز - كما يروي مورتن - نصف مليون مريض عقلي في الولايات المتحدة، ونحو مائة وخمسين ألفاً في ألمانيا، وقد يلف المؤرخ البريطاني عند هذا الحد وإنما يتناول النوات